المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تأخيره
وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل
لما ذكرنا وانما فصّل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل
تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه
اقصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم
الشان فصّل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الا
طناب والمساواة المصنّف وكذا خطاب الذكي مع خطاب
الاجنبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه
من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما
لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى
مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك
المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط
فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات
الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا
القياس وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط

شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد
بالاعتبار المناسب ههنا الامر الذى اعتبره المتكلم
مناسبا للمقام بحسب السليقة الصحيحة او بحسب تتبع
خواص تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت
اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن
الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله
بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شان
الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب
على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هى
عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق
انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع
الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة صفة راجعة
الى اللفظ يعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ
وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض المصوغ

Copyright © King Saud University